العرب
الجمعة 2021/11/26
السنة 44 العدد 12252

«ضرب الحبيب زيبب» غضب لبناني من طرح العنف ضد النساء كوجهة نظر مقبولة

برامج البحث عن البوز تحت مجهر المغردين في لبنان: انتقاد وتصحيح

«الزبيب المر»

بيروت - أثار برنامج تلفزيوني عرض العنف ضدّ الزوجات على أنّه وجهة نظر جدلا واسعا على مواقع التواصل الاجتماعي في لبنان، خاصة أن البرنامج ذهب إلى حدود تصنيف العنف ضمن المثل الشعبي "ضرب الحبيب زبيب".

وتزامن الجدل مع اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد النساء، والذي يعدّ منطلقا لحملة الـ16 يوما المناهضة للعنف المبني على النوع الاجتماعي، وتنتهي في العاشر من ديسمبر تاريخ اليوم العالمي لحقوق الإنسان.

ونشرت قناة "الجديد" اللبنانية مقطعا ترويجيا لبرنامج "فوق 18" الذي تقدمه الإعلامية رابعة الزيات، على حسابها على تويتر يظهر مقتطفات من حلقة الأسبوع المقبل عن العنف ضدّ النساء. وتسأل التغريدة المرافقة للمقطع المشاهدين "هل يجوز أن يضرب الزوج زوجته؟ وهل توافقون على مَثَل ضرب الحبيب زبيب؟".

ويقول معلقون إن الزيات "القادمة من تجارب إعلامية ضعيفة" لا تمتلك تجربة ولا خبرة في كيفية إنصاف النساء وإعلاء قضاياهن وأن "البحث عن البوز" (buzz) ونسب المشاهدة العالية، ينقلب إلى العكس في ظل تفطن مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.

وأثارت التغريدة غضبا واسعا لدى اللبنانيين والذين أشاروا إلى أنّ هناك تراجعا في المحتوى على القنوات اللبنانية، مشيرين إلى التساؤل الذي يتجاهل الناجيات والضحايا حول العالم ليحوّل العنف ضد النساء إلى وجهة نظر يتنافس حولها مشتركون يُفتَح لهم الهواء ليروّجوا للعنف.

يذكر أنه قبل أسبوع، أطلقت محطة "الجديد" اللبنانية برنامج "فوق 18" وناقشت الحلقة الأولى مسألة "الجنس قبل الزواج"، مقدمة طرحا غير مقنع وفق ما يقول لبنانيون.

وقالت الإعلامية اللبنانية ليال حداد:

@layalhaddad

قناة "الجديد" مُصرّة على أن تقدّم محتوى متخلفا وتافها، ما بليق لهيدا الشي اللي كل حلقة بيفتح الهوا لمجموعة من المجرمين والمتخلفين ليعطوا رأيهن بقضايا النساء. يعني فعلا، الانهيار اللي لبنان عم بيعيشوا أكتر شي لايق عليه هالبرامج.

وأضافت أن ما فعلته الزيات يندرج ضمن إعادة النقاش حول العنف إلى مربعه الأول، مؤكدة أن "النساء في لبنان ومن خلال نضال حقوقي وصحافي طويل ومنهك، استطعن نقل النقاش البدائي عن حقوقهن، إلى مكان متقدّم بعض الشيء في الخطاب الإعلامي"، مشيرة إلى أن رابعة الزيات بهذا الطرح "تعيدنا إلى أول التسعينات، عندما كان العنف ضد النساء موضوعا عاديا، والإعلام مطبع معه بشكل كلي".

وصححت مغردة الطرح قائلة:

@rahafdandash

إذا كل يوم في نساء عم تتعنف، ما منجي منحوّل الموضوع لوجهة نظر ونقاش وعنوان الحلقة بكون هل الزوج بحقله يضرب مرته؟ إعلام رخيص. كالعادة. من هيك برامج لفتح الهوا لقاتلي النساء وإعطائهم الفرصة ليبرروا شو صار ويدافعوا عن حالهن.

وإثر الغضب، حذفت القناة التغريدة، ثم أعادت نشر المقطع مع تغريدة أخرى، تضمّنت إدانة لقتل النساء، لكنّ المقطع والحلقة ما زالا يتضمّنان آراء تشجّع على العنف ضد النساء، بل أيضا روايات لمعنّفين يشرحون كيف يضربون زوجاتهم وما هي الأدوات التي يستخدمونها، ما يعدّ ترويجا لهذا العنف، والذي يصل في الكثير من الأحيان إلى القتل من دون تحقيق أي عدالة للضحايا في لبنان.

وقالت ناشطة لبنانية:

@dojadaoud

تحويل التغريدة إلى صيغة إدانة ما بغيّر أنه مضمون الفقرة بيعرض جريمة بحق النساء كإنه وجهة نظر. لا وفي مساحة كبيرة للمعنفين يعرضوا أدوات تعنيفهم... هيك حتى المعنف الصغير اللي قاعد ببيته يتعلم بشو يضرب النساء بحياته. هيدا تشجيع عالجرائم بحق النساء.

وكتب ناشط:

@AdhamMG

رابعة الزيات ومالك مكتبي بأقل من شهر جايبين رجال يبرروا عنفهم ضد النساء على شاشات عليها أعلى نسب مشاهدة... بعالم مثالي هول المذيعين سقفن يذيعوا فقرة الأبراج على راديو محلي يسمعوه 10 أشخاص.

وكان الإعلامي مالك مكتبي تعرض في حلقة بثت هذا الشهر من برنامجه "أحمر بالخط العريض" الذي يُعرض على شاشة أل.بي.سي.أي إلى موضوع العنف الجسدي الذي يُمارس تجاه المرأة في المجتمعات الذكورية الشرقية.

وعالج مكتبي الموضوع مع سيّدتين تملكان وجهتي نظر مختلفتين وهما صباح، التي تعتبر أنّ العنف من حق الرّجل على زوجته وهو "ربّها" على الأرض بعد ربّ السّماء على حدّ قولها، ونهيل التي ترفض العنف بكلّ أنواعه وتؤمن بالمساواة بين الرجال والنّساء في كافة المجالات بعدما تعرّضت شخصيا للعنف وانتفضت على واقعها.

وقد جلست صباح ونهيل وجها لوجه وتبادلتا الآراء بأسلوب حادّ. ففي حين ترى صباح أنّ "المرأة بتجيب الكف لحالها"، تنصح نهيل المرأة ألّا ترضخ لواقعها وترفع من شأنها بالثقافة والعلم.

وأثارت الحلقة انتقادات واسعة لمكتبي.وكتبت مغردة:

@JoelleBoutros

مخيفة المواضيع يلي عم تنطرح عالشاشات مؤخرا. من رابعة لمالك مكتبي. النساء بقين سنين بالشارع وع المنابر لتحصل ع قانون يجرّم العنف ضدها مش لتتطلعوا تسألوا إذا "بيجوز" الزوج يضرب مرته. والنساء بعدها عم تنقتل ع يد أزواجهن "فالاستفتاء" ع المثل أدناه بلوه نساء لبنان في حاجة إلى الحماية.

وسخر معلق بطرح نموذج من أسئلة يطرحها مكتبي:

@roland_ay

مالك مكتبي: قديش كان عمرك لما تجوزتي وجوزك ضربك وكسرلك 4 من سنانك؟

فيما اعتبر حساب آخر:

@AbiLama

للأسف مواضيع #أحمر_بالخط_العريض ورابعة الزيات صورة عن مجتمعاتنا المتخلفة.

وتعتبر امرأة من أصل اثنتين في لبنان أنّ حماية النساء يجب أن تكون أولويّة خلال الأزمة الحالية التي يمرّ بها البلد، في وقت أكّدت 96 في المئة من الفتيات الشابات والنساء المقيمات في لبنان واللواتي تعرّضنَ للعنف المنزلي خلال 2021 أنهنَّ لم يبلّغنَ عن هذا العنف أبدا. وقد سلّطت دراسة إحصائية وطنيّة قامت بها منظمة "أبعاد" الضوء على أولويات النساء والفتيات الشابات في ظل الواقع الحالي في لبنان والتحدّيات التي تواجههنَّ.

وتقول مديرة منظمة "أبعاد" غيدا عناني "نحن نفهم تماما أنّ الواقع الحالي في لبنان صعب على الجميع دون استثناء، ولكن ذلك لا يعني أن تصبح حماية النساء في آخر سُلّم الأولويات في الوقت الذي تشير فيه جميع الإحصاءات والدراسات والمقابلات مع صاحبات الحقّ التي نقوم بها إلى ارتفاع نسب العنف بكافة أنواعه بشكل كبير".

وتأتي هذه الدراسة ضمن حملة وطنية تحت عنوان "#دايما_وقتها"، والتي تطلقها منظمة "أبعاد" بمناسبة حملة الـ16 يوم العالمية، والتي تهدف إلى انهاء العنف ضدّ النساء والفتيات.

السعودية تعد لظهور أول مقدمة لأخبار الطقس على التلفزيون الرسمي

الرياض - قال الناطق الرسمي للمركز السعودي للأرصاد حسين القحطاني إنه لا يوجد ما يعيق المرأة من تقديم النشرة الجوية.

وأشار القحطاني، خلال مؤتمر رسمي لدعم النساء وانخراطهن في سوق العمل، إلى أنه لا يوجد ما يعيق المرأة من تقديم النشرة الجوية. وأضاف في مؤتمر "تمكين المرأة ودورها التنموي" المقام في الرياض أن "ندرة التخصص تجعلنا في تحد لعمل المرأة في مجال الأرصاد".

ومن غير الواضح إن كان حديث القحطاني مقدمة لاستقطاب محطات التلفزيون الحكومية مذيعات لنشرات أخبار الطقس، سواء ممن يمتلكن خبرات في ذلك المجال، أو من خلال تدريب إعلاميات على برامج الأحوال الجوية ونشراتها.

وتكتسب نشرات أخبار الطقس أهميتها في المملكة كونها أكبر بلد خليجي يحتل المساحة الأكبر من شبه الجزيرة العربية، حيث تطل السعودية على الخليج العربي في الشرق، والبحر الأحمر في الغرب، وتشهد مناطقها الشاسعة تقلبات طقس كثيرة.

وأعلنت النيابة العامة في السعودية مارس الماضي حظر التنبؤ بالطقس وأحوال المناخ خارج مسؤولية المركز الوطني للأرصاد.

وبحسب صحيفة "عكاظ" المحلية فإن عقوبة السجن لمن يخالف ذلك الحظر تصل إلى 10 سنوات، وغرامة تصل إلى مليوني ريال (حوالي 530 ألف دولار)، ومضاعفة الغرامة الموقعة على المخالف في حال تكرار المخالفة، ومصادرة المضبوطات محل المخالفة.

وكان نائب الرئيس لشؤون الأرصاد بالهيئة العامة للأرصاد وحماية البيئة أيمن غلام قد أشار في حديث إلى قناة "الإخبارية" الرسمية إلى أن التوقعات غير الدقيقة للطقس والأرصاد يتم استغلالها من قبل أعداء المملكة على نحو سياسي.

ويذكر أن مذيعات تقديم نشرات أحوال الطقس، وهن لسن سعوديات، يظهرن منذ سنوات طويلة على شبكات التلفزيون السعودية الخاصة، مثل قنوات "إم.بي.سي"، لكن القنوات الحكومية ظلت تعتمد منذ عقود على مقدمين رجال لتلك المهمة.

ويذكر أنه يناير الماضي وفي خطوة هي الأولى من نوعها قامت مذيعة سعودية بتقديم النشرة الإخبارية الرئيسية على التلفزيون السعودي.

وزاد عدد النساء، وغالبيتهن من السعوديات، في القنوات التلفزيونية الرسمية خلال السنوات القليلة الماضية التي شهدت إزالة الكثير من القيود التي كانت تحد من عمل المرأة ومشاركتها في الحياة العامة في المملكة.

وفي ديسمبر 2017 أطلت المذيعة السعودية عهد الناصر، للمرة الأولى، عبر برنامج "صباح السعودية"، في ظهور قوبل بترحاب واسع من الأوساط الإعلامية السعودية.

> **مذيعة سعودية قدمت النشرة الإخبارية الرئيسية على التلفزيون السعودي يناير الماضي، في خطوة هي الأولى من نوعها**

وكان وزير الإعلام والثقافة السعودي السابق عواد بن صالح العواد أصدر قرارا في أكتوبر من نفس العام بإلزام هيئة الإذاعة والتلفزيون بضرورة سعودة وظائف مذيعات اللغة العربية في التلفزيون والإذاعة.

وأعلنت "قناة السعودية" في شهر نوفمبر من نفس العام عن استغنائها عن مذيعتين، بعد القرار الذي صدر بتوطين الوظائف الإعلامية، ومنح الفرص للمذيعات السعوديات.

هل سيطور الذكاء الاصطناعي عمل الصحافيين أم سيحل محلهم

لندن - هل يمكن للذكاء الاصطناعي أن ينقذ الصحافة في المستقبل؟ أم أنه سيتولى بعض ممارسات التحرير ويقصي المزيد من الوظائف؟

يتبنى فرانشيسكو ماركوني -أستاذ الصحافة في جامعة كولومبيا بنيويورك- في كتابه الجديد وجهة نظر متفائلة، ويقول "يمكن أن يكمن مستقبل الصحافة في الذكاء الاصطناعي".

ومن جانبه يقترح باتريك وايت -أستاذ الصحافة في جامعة كيبيك- على عالم الصحافة التقليدية الذي لا يواكب التقنيات الجديدة استخدام ما يمكن أن يقدمه الذكاء الاصطناعي والتوصل إلى نموذج أعمال جديد في غرف الأخبار، ويقول "يجب أن يكون الذكاء الاصطناعي في قلب نموذج عمل الصحافة في المستقبل"، مشيرًا إلى عدة أمثلة على كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي في غرف الأخبار اليوم؛ إذ طورت وكالة الأنباء الكندية "سي. بي.سي" نظامًا لتسريع الترجمات يعتمد على الذكاء الاصطناعي. من جهتها أصبحت وكالة الأنباء الفرنسية (أ.ف.ب) تستخدم الذكاء الاصطناعي للكشف عن الصور المزورة.

ويعتبر وايت أن "الذكاء الاصطناعي ليس موجودًا ليحل محل الصحافيين أو يلغي بعض الوظائف"، مشيرًا إلى أنه من المتوقع أن يتولى الذكاء الاصطناعي ما بين 8 و12 في المئة من المهام الحالية للصحافيين. وسيعاد توجيه المحررين والصحافيين نحو الصحافة المطولة والحوارات والتحليل والصحافة القائمة على البيانات والصحافة الاستقصائية التي لم تتمكن الآلات من إنتاجها حتى الآن.

وفي وكالة أسوشيتد بريس الأميركية على سبيل المثال تقوم روبوتات الذكاء الاصطناعي بأداء المهام الأساسية مثل الكتابة -من فقرتين إلى ست فقرات- عن النتائج الرياضية وتقارير أرباح الأعمال الفصلية. من جانبها تساعد روبوتات الذكاء الاصطناعي صحيفة واشنطن بوست في تحرير نتائج الانتخابات ونتائج الألعاب الأولمبية. ولدى بلومبيرغ نيوز روبوتات تقوم بمسح قواعد البيانات الكبيرة فيما يقرر المراسلون أيها يتابعون، ويقومون بعمل التأكد من الحقائق ووضع المعلومات في سياقها وإجراء الحوارات. إن "الذكاء الاصطناعي بالكاد يمكن أن يحل محل كل هذا. وبهذا المعنى يجب أن يظل البشر مركز العملية الصحافية بأكملها"، كما يقول وايت.

وهو يتفق مع ماركوني في أنه يجب على وسائل الإعلام تطوير نماذج أعمال جديدة والاستفادة مما يقدمه الذكاء الاصطناعي.

وتشمل النماذج الجديدة الاشتراكات المدفوعة وجداول الاشتراك والرسائل الإخبارية والأحداث المهمة والبودكاست ومقاطع الفيديو. ويضيف وايت "بهذا المعنى يعد الذكاء الاصطناعي جزءًا من نموذج عمل جديد قائم على تحطيم صروح وسائل الإعلام".

أما الأمر الأقل تفاؤلاً فهو الأنباء التي تفيد بأن مايكروسوفت قد قطعت الطريق مؤخرًا على حوالي 50 صحافيا يعملون في "أم.أس.أن" وتخطط لاستخدام الذكاء الاصطناعي كي يتم استبدالهم، ووفقًا لتقرير صدر مؤخرًا في سياتل تايمز تم إعلام الصحافيين مؤخرًا بأن خدماتهم لن تكون مطلوبة بعد الثلاثين من يونيو.

ونقل عن متحدث باسم مايكروسوفت قوله "مثل جميع الشركات نقوم بتقييم أعمالنا على أساس منتظم. يمكن أن يؤدي هذا إلى زيادة الاستثمار في مكان ما ومن حين إلى آخر، وإعادة الانتشار في أماكن أخرى".

ويبدو أنه سيتم الاحتفاظ بمنتجي الأخبار الذين يعملون بدوام كامل من قبل مايكروسوفت لأداء وظائف مماثلة لتلك التي تم إصدارها. كما صرح بعض المتعاقدين -دون الكشف عن هويتهم- بأن الذكاء الاصطناعي يستخدم الخوارزميات لتحديد الأخبار الشائعة من عشرات شركاء النشر، ويساعد في إعادة كتابة العناوين وإضافة صور أفضل أو عروض شرائح لمرافقة المحتوى.

ونُقل عن أحد الصحافيين الذين تم إنهاء خدمتهم قوله "إنه لأمر محبط أن تعتقد أن الآلات يمكنها أن تحل محل البشر، ولكن ها أنت ترى".

وأصبح مذيعو الأخبار الافتراضية بالذكاء الاصطناعي ينتشرون يوما بعد يوم في الصين؛ فقد أصدرت وكالة الأنباء الصينية "شينخوا" مؤخرًا أحدث مذيع إخباري ثلاثي الأبعاد للذكاء الاصطناعي، وذلك لتوسيع قائمة متزايدة من مقدمي العروض الافتراضية التي تطورها الوكالة .

وفي مؤتمر الإنترنت العالمي عام 2018 عرضت بعض الشركات مذيعي أخبار بواسطة تقنية الذكاء الاصطناعي، متطابقين في المظهر، لكن أحدهما يتحدث الإنجليزية والآخر يتحدث لغة الماندرين الصينية.

ومن أجل تطوير النماذج الأولى تمت دراسة ساعات من لقطات الفيديو لتكرار الحركات والتعبيرات والميزات الأخرى لمثبتات الحياة الواقعية. وصرحت شينخوا في تقرير صدر عام 2018 "لقد أصبح مذيعو الذكاء الاصطناعي أعضاءً رسميّين في فريق التقارير في وكالة أنباء شينخوا". وقد تم استخدام المراسي الافتراضية في بعض القنوات بما في ذلك تطبيقات "وايشات" و"ويبو" وغزانهويا" باللغتيْن الإنجليزية والصينية.

اتحاد ضد الذكاء الاصطناعي أم معه